



Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>



Aran Journal for Languages and Humanities

<https://doi.org/10.24271/ARN.2026.-02-01-14>

خصائص الدلالة النحوية للجملة المفسّرة المجرّدة من حروف التّفسير في خطبة حجة الوداع

دياري محمد عطا رشيد عبدالرحمن

المديرية العامة للتربية في السليمانية، وزارة التربية، السليمانية، إقليم كوردستان العراق

Article Info		الملخص:
Received	2025-11-23	هدف البحث التعرف على خصائص الجمل التفسيرية المجردة من حروف التفسير في اللغة العربية من خلال تحليلها في نص خطبة حجة الوداع للرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، خصص البحث مفهوم الجملة التفسيرية ودلالتها النحوية في توضيح المعاني وبيان المقاصد دون اللجوء إلى أدوات التفسير الصريحة نحو (أن، أي، الفاء، ...). ورَكَزَ على بيان خصائصها التركيبية والوظيفية، واسهامهما في تحقيق الترابط بين الجمل وتوضيح المقصود بدقة، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة التراكيب النحوية وربطها بالسياق الدلالي للنص؛ وصولاً إلى فهم أعمق لأثر النحو في بناء المعنى. وتوصل البحث إلى أن الجمل التفسيرية الخالية من الحروف تمتاز بقدرتها على الإيضاح والبيان، وغالباً تُعطي معنى السبب أو النتيجة، مع المحافظة على انسجام النص واتساقه الأسلوبي والبلاغي، ونحوُنُّ في هذه الدراسة أن نبيّن أهميَّة خطبة حجة الوداع في تعقيد القواعد النحوية، ونقوم بكشفُ أسرارِ الجملة التفسيرية المجردة من حروف التفسير وحقائقها، وأنمطتها، وتركيبها، وتحديداتها، وتوضيح خلافِ النحوتين فيها، وأوضحت الدراسة أن حذف حروف التفسير لا يُضعف وضوح المعنى، بل يُكسب الجملة قوَّةً بيانيةً ومرنةً في التركيب والدلالة.
Accepted	2026-01-22	
Published:	2026-01-28	
Keywords		
الكلمات المفتاحية: الدلالة النحوية، الجملة التفسيرية، الجمل المجردة من حروف التفسير، خطبة حجة الوداع.		
Corresponding Author		
deary.atarashed@student.su.edu.krd		

مقدمة:

ألقى النبي الكريم محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطبة حجة الوداع سنة 10 هـ، وهذا قبل وفاته بوقت قصير، وفيها أوصى المسلمين بتقوى الله وطاعته، والتمسك بالقرآن والسنّة، وأكّد على وحدة الأمة الإسلامية والمساواة بين الناس، كما ذكرنا مبادئ العدالة والمساواة وحقوق الإنسان، مثل حرمة الدماء والأموال، وحقوق المرأة، وإلغاء العصبية القبلية، إذ مثل وثيقة خالدة من وصايا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الأخيرة، وتعد من أبرز المصادر لفهم القيم الإسلامية في تطبيقها الواقعي، وتمتاز ببلاغتها وفصاحتها ودقة ألفاظها؛ مما يجعلها أنموذجاً في البيان العربي والاتصال الفعال، والخطبة تضمّنت أنواعاً متعددة من الجمل، مما ساعد على دراسة الفرق بين الثبوت والتجدد في المعنى، واستخدم أساليب نحوية متعددة، وترتيب الجمل وتناسقها يُظهر انسجام النحو مع المعنى، فيخدم المقاصد البلاغية والدينية للخطبة، ودراسة خطبة حجة الوداع نحوياً تكشف لنا استخدم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التراكيب والجمل لإيصال المعاني بدقة وقوّة؛ لأن الخطبة فصيحة وقريبة جدّاً من لغة القرآن، فتحليلها نحوياً يساعد على التعمّق في فهم النصوص الدينية الأخرى، والتركيب النحوي المتن في هذه الخطبة يجعل الخطبة مثلاً يُحتذى في الفصاحة والمتانة اللغوية، فيتدرب الطالب على استعمال اللغة الصحيحة، ودراسة العلاقات بين أجزاء الجمل تبيّن كيف يخدم النحو القيم والمضامين، مثل التوكيد على المساواة والرحمة بين كافة المسلمين.

المطلب الأول
تعريف البحث

يبين البحث التعرّف على الجمل التفسيرية المجردة من حروف التفسير في خطبة حجة الوداع للرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويركز على دراسة الجمل التفسيرية في هذه الخطبة نحوياً ولغويّاً، أي الجمل التي توضح معاني مقصودة أو تعطي تفسيراً لما قبله دون الاعتماد على حروف التفسير مثل: "أَنْ، أَيْ، الْفَاءِ، ...". يهدف البحث إلى تحليل تركيب هذه الجمل، وبيان دورها في إيصال المعنى بوضوح، وربط النحو بالسائل الدينية والأخلاقية، بالإضافة إلى تعزيز مهارة الإعراب وفهم النصوص الفصيحة من خلال نماذج لغوية عملية ومؤثرة.

إشكالية البحث:

رغم غنى خطبة حجة الوداع بالأساليب نحوية والتركيب الفصيحة، إلا أن كثيّراً من الطلاب والباحثين لا يستطيعون فهم العلاقة بين البنية النحوية للجمل والمعاني المقصودة؛ مما يقلّل من استفادتهم من النص من الناحية اللغوية والبلاغية، وتواجه دراسة خطبة حجة الوداع إشكالية تعدد الروايات نصّاً ومضموناً، إذ تختلف المصادر التاريخية في نقل بعض العبارات أو التفاصيل، مما يطرح تحديات أمام الباحث في تحديد النص الأصلي بدقة وتحليل المقاصد الصحيحة للخطبة.

أهمية البحث:**تكمّن أهميّة البحث من جهتين:**

الأولى: دراسة الجانب النظري المتعلق بالجملة التفسيرية في اللغة العربية، وهذا يخدم اللغة العربية والدين الإسلامي، والثانية: دراسة خطبة حجة الوداع من الناحية النحوية بشكل واضح، وفهم تركيب الجمل التفسيرية وأثرها في إيصال المعنى بدقة، ومعرفة دورها في توضيح الرسالة، وإظهار كيف تساهم التراكيب نحوية في تعزيز المعاني الأخلاقية والدينية للخطبة، ومن هنا تظهر أهميّة هذا البحث.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى كشفُ أسرارِ الجملة التفسيرية وحقائقها، وأنماطها، وتركيبها، وتحديدها، ومن ثم التحليل النحوي والدلالي للجمل التفسيرية مع تحليل تفسيري ومعنوي عبر دراسة خطبة حجة الوداع للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

حدود البحث:

التركيز على نص خطبة حجة الوداع كما وردت في المصادر الصحيحة، دون التوسيع إلى خطب أخرى للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ودراسة الجانب النحوي واللغوي فقط، والاعتماد على التحليل النحوي الدقيق، مع الاستشهاد بالأمثلة من النص مباشرةً، دون الدخول في تفسيرات مفرطة ومتعددة.

المطلب الثاني**السمات الدلالية والنحوية للجمل المفسّرة المجردة من حروف التفسير**

تمثّل الجمل المفسّرة المجردة من أدوات التفسير ظاهرة لغوية تجمع بين الاستقلال النحوي والارتباط الدلالي، وتتنوع بحسب موقعها ووظيفتها في السياق؛ فهي قد تأتي جملة فعلية إذا كان المقصود توضيح فعل أو حدثٍ سابق، أو جملة اسمية إذا كان الغرض بيان معنى اسمي أو تقرير حكم، وتمتاز هذه الجمل بخصائص نحوية بارزة، منها: اتصالها الوثيق بما قبلها من حيث المعنى، واستقلالها من حيث التركيب، إضافةً إلى خلوّها من أدوات الربط الظاهرية. كما تتصف بانسجامها مع السياق العام للنص؛ إذ تُسهم في تحقيق التماسك الدلالي وتوضيح المقاصد الفكرية والشرعية إلى السامع، ويعُد هذا النوع من الجمل مثلاً على دقة النظام النحوي العربي وقدرتة على أداء المعنى بأقل الوسائل اللفظية.

ونتوصل إلى أنَّ هذه الظاهرة تكشف عن مرونة اللغة العربية وقدرتها على الاختصار، وتؤكد أنَّ السياق وحده كافٍ أحياناً لتحديد الوظيفة التفسيرية، وهذا الاستعمال يبرز قدرة اللغة العربية على الإيحاء والربط الدلالي دون الحاجة إلى أدوات صريحة، ويكشف عن مرونة البنية النحوية في خدمة المعنى، خاصة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (عليهما السلام).

والجمل المفسّرة - سواء وُجِدَتْ فيَهَا حِرْفٌ تَفْسِيرٌ أَوْ خَلَتْ مِنْهَا - تَنْقَسِمُ مِنَ النَّاحِيَةِ النَّحُوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ إِلَى قَسْمَيْنِ رَئِيْسَيْنِ، كَمَا يَتَضَعُ فِي هَذَا الجُدُولِ:

جمل مفسّرة سببية أو تعليلية	تأي لتوبيخ أو شرح معنى جملة سابقة، لأن تبيّن المقصود من لفظٍ أو حكمٍ ورد قبلها، نحو: (أكرمته- أحسنت إليه)، فالجملة الثانية فسرت معنى الإكرام.
تُوضّح سببًا أو علةً لما قبلها دون استخدام أدوات تفسير ظاهرة. نحو: (اجتهد- رغبةً في التفوق).	وفي خطبة حجة الوداع، يمكن ملاحظة كلا النوعين: فالنبي ﷺ، استخدم جملًا لتوبيخ معنى وصاياته، وأخرى لتبيين أسباب الأحكام أو الغايات، كما هو مبين في الأمثلة.

ويمكن أن نوضح السمات الدلالية للجمل التفسيرية المجردة من حروف التفسير من خلال هذا الجدول:

التأثير البلاغي	التفسير المعنوي	التخصيص والتفصيل	الارتباط السياقي	التوضيح والإزالة
تمنح النص قوة إقناعية عبر إزالة اللبس وبارز المعنى المقصود بدقة.	تُعيد صياغة المعنى بلغة أخرى أو تركيب مختلف، لتقرير الفهم.	قد تأتي للتخصيص معنى عام أو لتفصيل معنى مجمل، نحو: أكرمنته - أعني زيداً.	لا تُفهم إلا في ضوء ما قبلها، فهي مرتبطة دلالياً على رغم استقلالها التركيبي.	وظيفتها الأساسية هي إزالة الغموض أو الإجمال في الجملة السابقة.

ويمكن أن نوضح السمات النحوية للجمل التفسيرية المجردة من حروف التفسير من خلال هذا الجدول:

المرنة التركيبية	الترابط النصي	الموقع الإعرابي	غياب أدوات التفسير	الاستقلال التركيبي
يمكن أن تأتي بعد فعل أو اسم أو تركيب لغوي يحتاج إلى توضيح، مما يعكس تنوع مواقعها في النص.	يُستدل عليها من الوقف أو الفاصلة في الكتابة، ومن نبرة الصوت في الكلام.	تُعرب غالباً جملة مستقلة، وقد تُقدّر في محل نصب على أنها جملة مفسّرة.	بخلاف الجمل التي تبدأ بـ "أنْ" أو "أيْ"، تأتي مباشرة دون أداة، ويفهم كونها تفسيرية من السياق.	هي جمل تامة في ذاتها (فعلية أو اسمية)، لكنها تُدرج في السياق لتفسير ما قبلها.

اختلاف الجمل المقسّرة المجرّدة من حروف التّقسيّر، والمبوقة بحروف التّقسيّر:

هناك اختلاف بين هذا النوع، والنوع الأول المسبوق بحرف التّقسيّر؛ إذ إنَّ هذا النوع من الجمل ليس فيها من الشروط التي يمتلكها النوع الأول، وهذا ما جعله موضع خلاف بين النّحاة؛ نتيجة التّشابه الظاهري لهذا النوع مع غيره من الجمل إلى حد التّداخل، فالجملة التي تعرّب

مِنْ قَبْلِ النَّحَّةِ تَقْسِيرِيَّةً، تَحْكُمُ لَهَا مَجْمُوعَةً أُخْرِيًّا مِنَ النَّحَّةِ بِالْبَدْلِيَّةِ، أَوِ الْحَالِيَّةِ، أَوِ الْمَفْعُولِيَّةِ، أَوِ الْاسْتِئنَافِيَّةِ، وَهَذَا أَدَى إِلَى افْتَقَارِ النَّحَّةِ لِمُعْيَارٍ مُحَدَّدٍ يَحْكُمُونَ فِي إِعْرَابِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْجَمْلِ وَاعْرَابِهِ (بِنَظَرِ الطَّوْبِيِّيِّ، 1982م: 98).

ونحو قوله تعالى **يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا** (الأعراف: 25)، فجملة **يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا** تفسير لـ(يُجادلُونَك) إذا كانت (إذا) غير شرطية، وألا فهي جوابها وعليها فيُجادلُونَك حال (ينظر: أبو حيَان، 1420هـ/471هـ).

وُتَّرَفُ الجملة التفسيرية بأنها الجملة التي تُوضّح أو تُفسّر ما قبلها، وغالبًا ما تُسبّب بحروف التفسير مثل: (أَنْ، أَيْ، الفاء،....) لكن في بعض السياقات، ولاسيما في النصوص البلاعية أو الخطابية مثل خطبة حجة الوداع، قد تأتي الجملة المفسّرة مجردة من هذه الحروف، ويُفهّم كونها تفسيرية من السياق اللغوي والدلالي.

ونفهم الجملة التفسيرية المجردة من حروف التفسير بالاعتماد على السياق من علاقتها بما قبلها، مثل أن تكون توضيحاً لمبهم أو تفصيلاً لمجمل، ولا يشترط وجود حرف تفسير إذا كان الربط المعنوي واضحًا، لأن تأتي الجملة الثانية شارحة للأولى، والجملة المفسرة تُعرب بحسب موقعها من الجملة السابقة، وقد تكون بدلاً أو بياناً أو جملة استئنافية.

جدول توضيحي للفروق بين نوعي الجمل المفسّرة:

الجمل المفسرة المسبوقة بحروف التفسير	الجمل المفسرة المسبوقة بحروف التفسير	الجانب
تسلق بآدأة تفسير صريحة	تسلق بآدأة تفسير صريحة	الأداة
جملة مرتتبطة نحوياً بالأداة التي تسبقها	جملة مرتتبطة نحوياً بالأداة التي تسبقها	الاستقلال النحووي
توضيح المعنى أو إزالة الغموض عبر السياق وحده	توضيح المعنى بشكل مباشر وصريح بفضل الأداة	الوظيفة الدلالية
تعرب جملة تفسيرية مرتبطة بالأداة	تعرب جملة تفسيرية مرتبطة بالأداة	الإعراب
أوضح وأصر لأنها تبدأ بآدأة تفسير	أوضح وأصر لأنها تبدأ بآدأة تفسير	الوضوح
أكثر مباشرة ووضوحاً، تقل فيها الحاجة إلى التأويل.	أكثر مباشرة ووضوحاً، تقل فيها الحاجة إلى ذكاء المتلقي.	الجانب البلاغي

المطلب الثالث

الأنموذج التطبيقي للجمل التفسيرية الخالية من حروف التفسير في خطبة حجة الوداع

تُعدّ خطبة حجة الوداع من النصوص النبوية البليغة التي تزخر بالتركيب النحوية الدقيقة والمعاني العميقة، وقد وردت فيها جمل تفسيرية جاءت خالية من أدوات التفسير الظاهرة، اعتمد فيها السياق والارتباط المعنوي على إيضاح المقصود دون الحاجة إلى حروف التفسير، ومن هذه الأمثلة:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كُحْزَمَةٌ يُؤْمِنُكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا". (مسلم، باب حجة النبي (ﷺ): 505/2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/603-604).

فالجملة الثانية (كُحْزَمَةٌ يُؤْمِنُكُمْ هَذَا...) تُفسّر وتوكّد معنى الجملة الأولى، وتوضح مدى الحرمة المقصودة، فهي جملة مفسّرة بيانية خالية من أدوات التفسير، تبيّن وجه التحرير ودرجته، والوظيفة التفسيرية هي بيان درجة التحرير وشدّته، ونجد الرابط المعنوي وهو التشبيه، (بحرمة اليوم والشهر)، وهذا التشبيه البليغ يُعزّز عظمة حرمة الدماء والأموال، والجملة التفسيرية أدّت وظيفة التوضيح بوساطة التشبيه، ومن الناحية النحوية إن (الكاف ومجوّرها) متعلقة بخبر مذوّف تقدّره حرام ثابت كحرمة يومكم هذا، وتُعرّب الجملة (كُحْزَمَةٌ يُؤْمِنُكُمْ ...) جملة تفسيرية في محل نصب حال أو جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جاءت بعد كلام فيه معنى يحتاج إلى توضيح، ووظيفتها النحوية هي شرح المعنى المقصود بالتحرير في الجملة السابقة، أي: أنّ حرمة الدماء والأموال تشبه في شدتها حرمة اليوم والشهر والبلد الحرام، والمعنى النحواني للجملة التفسيرية هو: بيان درجة التحرير وتوضيح المقصود به، ومن خلال جملة جاءت لتفسّر معنى الجملة الأصلية دون أن تستقل بغيرها، فحرمة الأموال والدماء إحدى القضايا الكبرى التي تطلب معالجة حاسمة في حياة العرب.

عن عبدالله بن عباس، - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَمَانَةً فَلْيُؤْدِهَا إِلَى مَنْ اتَّمَنَهُ عَلَيْهَا". (المالكي، 503/2)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/604-603).

فالجملة الثانية (فَلْيُؤْدِهَا إِلَى مَنْ اتَّمَنَهُ عَلَيْهَا)، تُفسّر وتوضّح الجملة الشرطية السابقة، مبيّنةً مضمون الوفاء بالأمانة، وهي جملة مفسّرة بيانية فعلية، لا تحتوي على أدوات تفسير، لكنّها تشرح المعنى بوضوح، جاءت لتوضّح وتبيّن المقصود من قوله السابق (كانت عنده أمانة)، أي: ما الذي يجب فعله بتلك الأمانة، لا محل لها من الإعراب لأنّها جاءت لتفسير الجملة السابقة التي تضمنّت معنى يحتاج إلى بيان (الواجب على من عنده أمانة)، والمعنى النحواني للجملة التفسيرية هنا: هي جملة لا محل لها من الإعراب، جاءت لتفسّر وتوضّح معنى الجملة الشرطية السابقة، وتبيّن الحكم المترتب عليها وهو وجوب أداء الأمانة إلى صاحبها.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّكُمْ أَخْذَنَمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلِلُنَّمُ فِرْوَاجَهُنَّ بِكَلْمَةِ اللَّهِ". (مسلم، باب حجة النبي (ﷺ): 505/2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/604-603).

فالجملة الثانية (فَإِنَّكُمْ أَخْذَنَمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ...)، جاءت لتفسّر سبب الوصيّة بالنساء، تُعدّ جملة مفسّرة سببية، لأنّها تبيّن العلة (السبب) دون أدلة تفسير مباشرة، وهي جملة تفسيرية تعليلية، لأنّها جاءت بعد أمر (استوصوا) لتفسّر سبب هذا الأمر وتوضّح الحكمة منه، وجملة (استَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) وهي جملة أمرية مستقلة، تتضمن طلباً بالإحسان إلى النساء وأمرُّ بالوصيّة بالنساء، وهي الجملة الأصلية التي تبعها الجملة المفسّرة، وتضيّف قوّة معنوية للأمر، فتجعل الوصيّة مبنية على الأمانة والعهد الإلهي، والجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، جاءت لتبيّن وتعلّل الأمر السابق (استَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)، وتوضّح الأساس الشرعي والخلقي لذلك الأمر.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ". (مسلم، باب حجة النبي (ﷺ): 505/2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/604-603).

فالجملة الثانية (دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) تُفسّر الجملة الأولى وتوضّح المقصود بالتحرير، ونوعها مفسّرة بيانية اسمية، لبيان ما هو محظوظ على المسلم تجاه أخيه المسلم، أي: كل ما لل المسلم على أخيه حرام، أي: دمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ، وهذه الجملة جاءت بعد جملة تامة فيها إجمال (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ)، وجاءت الجملة الثانية لتفصير وتوضيّل ذلك الإجمال، فبيّنت مظاهر التحرير؛ لذلك، فهي تُسمّى جملة تفسيرية أو بيانية أو توضيّحية، ومن حيث الإعراب: لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جاءت لتفسير الجملة السابقة، (دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)، جاءت لتوضّح وتفسّر ما أجمل في الجملة السابقة (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ)، وبيّنت المقصود بالتحرير (دم، مال، عرض) أسلوب بلّغ مشهور في العربية، لأنّه يسّهل الحفظ ويقوّي التأثير النفسي، والجملة التفسيرية تفصّل لما أجمل، بأسلوب عددي وتوكيدي، ليزيد أثر التحرير في النفوس.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "أَوْلُ رِبَا أَضَعُّ مِنْ رِبَانَ رِبَا الْعَبَاسِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَطَلِّبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضِعُ كُلِّهِ". (مسلم، باب حجة النبي (ﷺ): 505/2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/604-603).

فالجملة الثانية (أَوْلُ رِبَا أَضَعُّ مِنْ رِبَانَ رِبَا الْعَبَاسِ...) تُفسّر الجملة الأولى وتوضّح المقصود من إبطال الربا، وجاءت لتفسير ما أجمل في الجملة السابقة، وهو توضّح الحكم العام بتفصيل عملي، ونوع المفسّرة بيانية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي توضّح عملي لمضمون الحكم الشرعي العام، جاءت لتفسّر الجملة السابقة وتوضيّحها (ربا الجاهليّة موضوع)، أي: الربا الذي تم إلغاؤه هو ربّا الجاهليّة، وأول ربّا أضعفه هو ربّا (العباس بن عبد المطلب)، ومن الناحية النحوية: لا محل لها من الإعراب، لأنّها جملة تفسيرية تبيّن المقصود من الخبر العام، والجملة التفسيرية تحدد بالضبط أي الربا الغيّ أولًا، مما يوضح القاعدة ويزيل الغموض، هذا الأسلوب البلاغي شائع في العربية، وهو التمهيد للحكم بالإجمال، ثم التفصّل بالأمثلة الواقعية لتعزيز الفهم والتأثير النفسي لدى المستمع.

عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ". (البخاري: 7080)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/604-603).

فالجملة الثانية (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)، تفسّر الجملة السابقة، مبينةً معنى الكفر العملي المقصود، ونوعها مفسّرة بيانية فعلية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي توضيح المقصود من التحذير، أي الاقتتال بين المسلمين، فالجملة التفسيرية في هذا السياق جاءت لتوسيع المعنى المقصود من الحال (كفارًا)، فهي تُبيّن أنَّ رجوعهم على هيئة الكفار يتمثل في اقتتالهم وضرب بعضهم رقاب بعض، فارتبط التفسير هنا بالفعل لا بالعقيدة، والجملة الفعلية (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)، هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، جاءت لتفسّر قوله (كفارًا)، أي: لا ترجعوا بعدي كفارًا، أي حال كونكم تضربون رقاب بعضكم بعضًا، وكلمة (يضرب) هنا مجاز عن الاقتتال والعداوة، وبعضكم رقاب بعض تصوير بلغ لشدة الفتنة، إذ جعلها كأنها ضرب مباشر في الأعناق، الجملة التفسيرية فسرت معنى الكفر العملي، أي الاقتتال بين المسلمين بعد الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث، - رضي الله عنه - أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطب الناس في الحجّ فقال: "واعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت". (البخاري: 7080)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/ 603-604).

الجملة (فإني قد بلغت) تفسّر الأمر السابق (اعقلوا قولي): فهي تبيّن سبب التنبية، أي أنه بلغ الرسالة، ونوعها مفسّرة سببية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي تعليل الأمر بالإنذارات، وتأكيد التبليغ، والمعنى النحوي للجملة التفسيرية فهي جملة مؤكدة بـ(إن) (قد)، تدل على إقرار النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأنه أدى ما أمر به من تبليغ الرسالة، فالجملة الأولى (أمريّة) فيها فعل أمر (اعقلوا)، والجملة الثانية (خبرية مؤكدة) بـ(إن) (قد)، والجمع بين الأمر والخبر يتحقق توازنًا نحوياً بين الدعوة إلى الفهم، والإشهاد على أداء الرسالة السماوية، والإيجاز ومقابلة بين البلاغ والفهم، توحى بتمام الرسالة ودوار مسؤولية الأمة الإسلامية، ونرى بيان الفصاحة النبوية من حيث أنه يُعبّر بأقل لفظ عن أعمق معنى، والغرض البلاغي هنا الإشهاد على تمام البلاغ، وهو ما يُيرز صدق النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أداء الأمانة بحسن شكل، وأسلوب الأمر يفيد النصح والتنبية، والغرض البلاغي منه هو حثّ السامعين على التدبر والفهم لما قيل، لا مجرد السمع.

عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطب الناس في الحجّ فقال: "تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما إن تمسَّكُمْ بهما: كتاب الله وسُنّة نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)". (مالك: 899)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/ 603-604).

فالجملة الثانية (كتاب الله وسُنّة نبيه) تُعد مفسّرة لما أبهم في (ما إن تمسَّكُتمْ بهما)، فهي جملة اسمية مفسّرة خالية من حروف التفسير، وهذه الجملة تفسيرية جاءت لتوضّح وتبيّن المقصود من الموصول (ما) في قوله: (ما إن تمسَّكُتمْ بهما)، فكأن المعنى: تركت فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي، أي: كتاب الله وسُنّة نبيه، والجملة التفسيرية هنا لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جاءت لتفسير المراد وتوضيجه من المبهم السابق (ما)، وهي في المعنى توضّح المفعول به الحقيقي للفعل (تركت)، ومن الناحية النحوية يمكن اعتبارها بدلاً مفسّراً أو جملة مفسّرة تشرح المقصود من الموصول (ما)، أي أنها تبيّن ما هو الشيء الذي تركه النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الأمة الإسلامية.

عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطب الناس في الحجّ فقال: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ؛ فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ". (أبو داود: 287)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/ 603-604).

الجملة الثانية (فلا وصيَّة لوارث) تفسّر الجملة الأولى وتوضّح النتيجة المستخلصة من حكم القسمة، ونوعها مفسّرة استنتاجية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي بيان الحكم الناتج عن تقرير إلهي سابق، والمعنى الدلالي للجملة التفسيرية، فهي جملة اسمية مؤكدة بـ(إن)، تُفيد التوكيد على أنَّ الله هو الذي تولَّ بنفسه تقسيم أنصبة الورثة على المسلمين، ونفيَّ عام لوجود وصيَّة يُستحقها الوارث، لأنَّ الله قسم نصيبيه مسبقاً، والله تعالى قسم الميراث بالعدل بين المسلمين، فلا مجال لتدخل البشر بتفضيل أحد الورثة أو حرمانه بالوصية، وبين تمام العدل الإلهي في تشريع المواريث، وتحذير من تجاوز الحدود التي وضعها الله في تقسيم الورثة، فالله تولَّ قسمة الميراث بعده وانصافه وقسسه، فلا يجوز الوصية لمن له نصيب شرعي مسبق من الله تعالى.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطب الناس في الحجّ فقال: "أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم". (مسلم، باب حجة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): 505 / 2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/ 603-604).

فالجملة الثانية (لكنه رضي أن يُطاع...) تفسّر الجملة الأولى وتوضّح نوع الضلال المتبقّي بعد ترك عبادة الأصنام، ونوعها مفسّرة سببية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي بيان مظهر تأثير الشيطان بعد يأسه من الشرك، والمعنى النحوي للجملة التفسيرية إن الشيطان يئس من أن يُعبد في أرضكم، أي من أن تعودوا إلى عبادة الأصنام بعد الإسلام، ولكنه رضي بأن يُطاع في الأمور الصغيرة التي تظنونها حقيقة من المعاصي، أي أنَّ الشيطان يئس من أن يُعبد علنًا بعد أن جاء الإسلام وانتشر بين الناس، أي لم يعد الناس يعبدون الأصنام، لكنه وجد طريقاً آخر للوصول إلى عقول الناس، حيث يُوسوس للناس بالذنوب الصغيرة التي يُستهينون بها ويُوقعون فيها بشكل يومي ومتكرر، لتوهدي في النهاية إلى الواقع في الكبائر، والجملة تُفسّر طبيعة الشرّ الخفي، أي أنَّه لا يأتي دفعهً واحدة، بل بالتدريج من الصغار ثم الكبائر، لأنَّ طاعة الشيطان فيها هي نوع من العبادة له من حيث الانقياد والاتباع، ولهذا هناك تنبية وتحذير من خطر المعاصي الصغيرة عند الناس، وتوجيه المسلمين إلى أنَّ النصر الحقيقى على الشيطان لا يكون فقط بترك الشرك، بل بالتنبية والحذر من الذنوب اليومية المتكررة، فالشيطان يئس من عبادة الناس للأصنام، لكنه يسعى لطاعتهم له في المعاصي الصغيرة.

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خطب الناس في الحجّ فقال: "أَلَا فَلِيَلْبَغُ الشَّاهِدُ الْغَايِبُ، فَرَبُّ مِلْكٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ". (الأشقودري: 244/ 2)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 2/ 603-604).

فالجملة الثانية (فرب مبلغ أوعى من سامع) تفسّر الجملة الأولى، إذ توضح أهمية تبليغ الرسالة وأنّ أثراً لها قد يكون أعظم عند من يتلقاها لاحقاً، ونوعها مفسّرة تعليلية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي بيان الحكم من تبليغ الغائبين، والنبي (ﷺ) يأمر من سمع كلامه أن يبلغه لغيره، ثم يبين أنّ من يسمع البلاغ لاحقاً قد يفهمه أعمق من سمعه مباشرة، لأنّ الفهم لا يتوقف على السمع، بل على التأمل والعقل، وفي قوله (ﷺ): (ألا فليبلغ الشاهد الغائب)، نرى أن هناك أسلوب أمر يفيد الوجوب والتنبيه، وفي قوله: (فرب مبلغ أوعى من سامع)، نرى أسلوباً خبيئاً يفيد التعجب والمدح، وحثّ النبي (ﷺ) على تبليغ الرسالة، وتأكيد أن العلم لا يتوقف عند السامعين، ويدرك بيان فضل التبليغ، وأنّ من يتلقى العلم قد يكون أوعى له من ناقله، وعندما جاء أسلوب أمر مؤكّد (ألا)، ثم جاءت الجملة الخبرية (برب) تفيد التكثير، ودعوة لنشر العلم، والتنبيه بأنّ الفهم العميق لا يقتصر على من سمع مباشرة.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "لا فضل لعربي على أجمي، ولا لأجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى". (ابن أبي العز: 361)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 603-604).

الجملة (إلا بالتقى) تفسّر معيار التفاضل بين الناس، ونوعها مفسّرة بيانية شبه جملة (جار ومجرور)، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي بيان وجه الاستثناء الحقيقي من نفي التمييز العرقي، والجملة التفسيرية تبين مبدأ المساواة بين البشر، وتنفي أي تميّز قائم على العرق أو اللون أو اللغة أو القومية، والاستثناء (إلا بالتقى) يوضح أنّ معيار التفاضل الوحيد عند الله هو التقوى، لا الأصل ولا اللون، وهو تأكيد المساواة وإلغاء التمييز الطبقي والعرقي، أي لا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح، والنفي (إلا) يوحى بالعموم والشمول، أي: انعدام أي نوع من الفضل بين البشر إلا في حالة واحدة، والاستثناء (إلا) يفيد القصر، أي: حصر الفضل الحقيقي في التقوى فقط، فقد جمعت مبدأ العدالة والمساواة في جمل قصيرة، حيث حصر التفاضل بالتقى، أي بالجانب الأخلاقي والديني لا العرق أو الاجتماعي، والجمع بين النفي المتكسر والاستثناء يعطي للجملة إيقاعاً قوياً ومنطقياً في التركيب القوي والمتين.

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض". (البخاري: 3197) و (ابن هشام، السيرة النبوية: 603-604).

الجملة (كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض)، وهي تفسيرية حالية أو بيانية، جاءت لتوضيح معنى (استدار الزمان)، أي لتبين حال الزمان بعد تصحيح الأشهر القمرية، تفسّر عبارة (كهيئته) وتوضح المقصود بها، أي عودة نظام الأشهر إلى وضعه الأصلي، ونوعها مفسّرة بيانية ظرفية.

في زمن الجاهلية، كان العرب يغيرون ترتيب الأشهر الحرم من سنة لأخرى فيما يسمى (النسيء)، فيحرّمون شهوراً ويحلّون أخرى، وعندما أعلن الرسول الكريم (ﷺ) في خطبة حجة الوداع أنّ النسيء قد أبطل، قال: "إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"، أي: عاد نظام الأشهر إلى الوضع الأصلي الذي قدره الله منذ الخلق، دون تبديل أو تحريف، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية توضيح المعنى المجازي (لاستدار)، (الذي قد يفهم حرفياً)، وبيان كمال النظام الإلهي في الزمان بعد تصحيح الانحراف البشري، وهو يربط الحدث التاريخي (إبطال النسيء)، (بأصل كوني تشعّي) (يوم خلق الله السماوات والأرض)، ما يعطي المعنى جللاً وقداسة.

عن عمرو بن الأحوص - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "ألا وإنّ كُلَّ رِبَّ مُؤْسَعٌ، وَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ". (الترمذى، باب الحج: 308) و (ابن هشام، السيرة النبوية: 603-604).

الجملة الثانية (لكم رؤوس أموالكم...) تُعدّ جملة تفسيرية لما قبلها؛ لأنّها توضح المقصود من وضع الربا، أي أنّه لا يشمل أصل المال، بل فقط الزيادة المحرمة، وتفسّر معنى إبطال الربا ببيان ما يبقى من الحقوق، جاءت تفسيرًا تشعّيًّا للجملة السابقة (كل ربا موضوع)، أي أنّ النبي (ﷺ) لم يكتفِ بإعلان التحريم، بل فسّر ببيان ما يُستبقي من المال المشروع، ونوعها مفسّرة بيانية فعلية، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية هي توضيح الحكم الشرعي بعد الإلغاء، وبهذا أصبحت وظيفة الجملة التفسيرية توضيح الحكم ورفع اللبس، فربما يُظن أنّ (وضع الربا) يعني ضياع المال كله، فجاء البيان ليدفع هذا الوهم.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله (ﷺ) خطب الناس في الحجّ فقال: "ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.." (مسلم، باب حجة النبي (ﷺ)): (505/2950)، (ابن هشام، السيرة النبوية: 603-604).

الجملة (اللهم فاشهد) تفسّر الجملة الأولى؛ إذ توضح المقصود النبي (ﷺ) من سؤاله التأكيد (هل بلغت؟)، ونوع المفسّرة فعلية سبية (تُظهر الغاية من السؤال)، والوظيفة الدلالية للجملة التفسيرية تؤكد البلاغ وتحمل الأمة الإسلامية الشهادة على ذلك، وكلمة (اللهم) منادى (أداة نداء مع لفظ الجلالة الله)، وكلمة (فاشهد) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (أي الله)، وهذه الجملة جاءت لتفصير أو توضيح المعنى السابق، أي بعد قوله (ألا هل بلغت؟)، ويطلب من الله أن يشهد أنه قد أوصل الرسالة، لذلك هي جملة تفسيرية، تبيّن الغرض من السؤال السابق، والتأكيد على وصول الرسالة وطلب الشهادة الإلهية، ومن حيث الإعراب، لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جملة جاءت لتفصير الجملة السابقة أو لإيضاح المقصود بها وبيانه، وهو تأكيد وصول الرسالة وطلب شهادة الله، بأسلوب موجز وقوي يترك أثراً نفسياً واضحاً في السامع.

سبب اختيار النبي الكريم (ﷺ) هذه الجمل المجردة من أدوات التفسير في خطبة حجة الوداع:

الجملة التفسيرية المقتنة بحرف التفسير (أنْ، أي، الفاء.....)، يكون فيها رابط صريح يدلّ على أن الجملة الثانية تشرح ما قبلها، أما الجملة التفسيرية الخالية من حروف التفسير، فلا يوجد فيها رابط لفظي، وإنما يعتمد الفهم على السياق والمعنى، ومن هنا يطرح سؤال

نفسه، لماذا اختار النبي الكريم (ﷺ) هذا الأسلوب المجرد من أدوات التفسير في خطبته؟، ويرجع هذا إلى الأسلوب البلاغي الوجيز، فالنبي (ﷺ) أراد أن تكون الخطبة مباشرةً وموجزة، بحيث تصل الرسالة بوضوح وسلامة، واستخدام الجملة التفسيرية بدون حروف التفسير يجعل المعنى أقوى وأسرع وصولاً إلى السامع، دون تشتت بالروابط، وهذا الأسلوب له قوة تأثيرية مباشرة في السامع ويشعره بالحركة والتجسيد بدلاً من مجرد شرح نظري، وهذا الأسلوب يجعل المعنى أكثر تأثيراً ووضوحاً وحيوية، واعتمد النبي (ﷺ) على السياق وفهم المستمعين؛ لأن جمهور خطبة حجة الوداع كان قريباً من النبي (ﷺ) وعارفاً بالسياق العام (الحج، وأواخر حياته، والتوجيه العام للمجتمع)؛ لذلك لم يكن بحاجة إلى حروف التفسير، فالعلاقة بين الجملة الأولى والثانية واضحة لهم ضمن الخبر والخلفية المشتركة، فالجملة التفسيرية المجردة من حروف التفسير كثرة في خطبة حجة الوداع لأنها أسلوب بلاغي موجز وقوى يعتمد على السياق وفهم المشترك، ويز المعنى مباشرة دون الحاجة إلى أدوات تفسير لفظية.

عرض نتائج البحث:

أوضحت الدراسة أن حذف حروف التفسير لا يضعف الوضوح الدلالي للجملة، بل يُكسب الجملة قوًّا بيانية ومرنةً في التركيب ووضوح في المعنى.

تبين أن هذا النوع من الجمل تسهم في تحقيق الترابط الدلالي بين أجزاء النص، ويعزز انسجامه البلاغي والأسلوب والفنى. كشفت النتائج عن تنوع موقع الجملة التفسيرية في خطبة حجة الوداع؛ إذ وردت في مواضع متعددة لتفسير الأحكام أو توضيح وصايا الرسول الكريم (ﷺ).

بيّنت الدراسة أن توظيف هذه الجمل يعكس براعة النبي (ﷺ) في استخدام النحو لخدمة المقاصد الدينية والأخلاقية، مما يجعل الخطبة نموذجاً لغوياً رفيعاً يحتذى به إلى يومنا هذا.

أظهرت الدراسة أن الجملة التفسيرية الخالية من حروف التفسير تؤدي وظيفة نحوية ودلالية دقيقة، إذ تُستخدم لتوضيح معنى سابق أو بيانه وتفصيله دون الحاجة إلى أدوات تفسير ظاهرة.

أكّد التحليل النحووي لخطبة حجة الوداع توظيف الجمل المفسّرة البينية والسببية والتعليلية لتعزيز وضوح المعنى وبيان علل الأحكام.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الدمشقي، 1990م، شرح العقيدة الطحاوية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، تحقيق: د.عبدالله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط.2.
- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، 1984هـ، التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن هشام، جمال الدين، 2015م، مغنى الليبب عن كتب الأعرايب، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط.1.
- ابن هشام، جمال الدين، 1955م، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقى محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- الأشقوردي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ابن الحاج نوح بن نجاشي بن آدم، (د.ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- الأسطaki، محمد، (د.ت)، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيروت، ط.3.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، 1422هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط.1.
- الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى، 1996م، الجامع الكبير (سنن الترمذى)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط.1.
- الجاحظ، عمرو بن بحر محبوب الكنافى الليبي البصري، 1998م، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط.7.
- الدجي، فتحي عبد الفتاح، 1987م، الجملة التحويّة -نشأة وتطوراً وإنارة-، مكتبة الفلاح، الكويت، ط.2.
- الراجحي، عبدة، 1998م، التطبيق التحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط.2.
- الطوبجي، طلال يحيى، 2018م، الجملة التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم، دار دجلة، عمان، ط.1.
- قبوقة، فخر الدين، 1989م، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط.5.
- المالكي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعاذري الأشبيلي، ٢٠٠٣م، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.3.
- مالك، ابن أنس، 1985م، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- مسلم، بن حجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، (د.ت)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>ARAN JOURNAL
For Languages and Humanities

Aran Journal for Languages and Humanities

<https://doi.org/10.24271/ARN.2026.02-01-14>

The syntactic semantic features of the explanatory sentence devoid of interpretation particles in the Farewell Sermon

Deary Mohamad Ata Rashed

General Directorate of Education of Sulaymaniyah, Ministry of Education, Kurdistan Region of Iraq

Article Info		Abstract:
Received	2025-11-23	This study aims to explore explanatory sentences that lack explicit particles of explanation in Arabic, through an analysis of their use in the Prophet Muhammad's Farewell Sermon. It examines the concept of the explanatory sentence and its syntactic function in clarifying meanings and intentions without employing explicit explanatory markers such as 'an, 'ay, or fa'. The research highlights the structural and functional characteristics of these sentences and demonstrates how they contribute to textual coherence and precision of meaning. Adopting a descriptive-analytical approach, the study investigates syntactic constructions in relation to their semantic contexts to achieve a deeper understanding of how syntax shapes meaning. The findings indicate that explanatory sentences without particles possess a strong clarifying function, often conveying causal or consequential meanings, while maintaining stylistic and rhetorical harmony within the text.
Accepted	2026-01-22	Furthermore, the study underscores the importance of the Farewell Sermon in grounding grammatical principles and seeks to uncover the underlying features, patterns, and structures of particle-free explanatory sentences, along with the grammatical debates surrounding them. The results show that omitting particles of explanation does not diminish clarity; rather, it enhances the expressive power and syntactic flexibility of the sentence.
Published:	2026-01-28	
Keywords		syntactic significance, explanatory sentence, sentences devoid of particles of explanation, the Farewell Sermon
Corresponding Author		deary.atarashed@student.su.edu.krd